المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 04-08-2005 العـــدد : 13555
الصفحـات : 1 المسلسل : 2

بقلم: تركي عبدالله السديري

الفارس العربي.. ومسؤوليات يهمنا أنها ثقيلة

■ بموضوعية.. أرجو أن تفهم هذه النقطة جيداً بما تعنيه من شمول يخص الجميع وليس فقيدنا الغالي وحده أو الأسرة المالكة وحدها.. إنما الجميع.. أليس من اللافت للانتباه أنك لست متروكاً وحدك لتحزن.. لست مكتئباً معزولاً.. والذي يسرك ليس وفرة الموجودين حولك يقاسمونك حالة وجومك ولكن هناك شيء آخر يضيء ذلك الوجوم وهو أنك كبير في عيون الآخرين.. فرحك فرحهم وحزنك حزنهم.. إنني دائماً عندما أستطلع مع نفسي أدوار المملكة تجاه الآخرين بدءاً بالقضية الفلسطينية ومروراً بمختلف الدول العربية على اختلافات ظروفها أحس أن هناك خللاً في طبيعة التعامل المتبادل.. أتحسس قصوراً ما لا يعطي القيمة السعودية مكانها الصحيح.. لكن في عتمة الوجوم يومي أمس وأول أمس وجدت أن الكل رحل إلى هنا لكي يقول إنه معنا في أيام العزاء.. معظم الدول العربية أتت إلى هنا في شخص رؤسائها.. أهم دول العالم أيضاً فعلت ذلك..

فهد - رحمه الله - رجل عظيم فقدناه لكنه لم يفقدنا.. هنا جوهر الاختلاف.. كثيرون يموتون فيذهبون إلى شراع أو حساب سلبيات لأنهم لم يتركوا موجوداً مرموقاً بعدهم.. الموجود المرموق متوفر منذ وفاة عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله ومعيار ميزة التواجد هو تصاعد هذا المعيار بين جيل وآخر.

ما كنا تطلبه.. أو تطلبه الأرض في عصر فيصل - رحمه الله - كان في ضرورة قوة الصمود أمام محاولات انهيار أصبحت تحدث يميناً ويساراً حولنا وتوفي فعلاً فيصل بن عبدالعزيز وهو المنتصر دون أن تضيع من جدوده مسافة شبر واحد.. ثم كان خالد وطفرة النفط وقيادة فهد الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية..

لقد بدأ إحداث المتغيرات يتأهيل ما يجب أن تكون عليه الأرض من قدرات وإمكانيات فكانت صناديق المساندة الاقتصادية في الإعمار والزراعة والصناعة، وكانت مجالس إدارة مؤسسات النمو الاقتصادي والاجتماعي الطارئة الجديدة..

لقد خرج المجتمع إلى حالة تأهيل جديدة وفقاً لوجود متطلبات نمو حضاري جديدة.. لا أحد يستطيع أن يقف حيث كان والده يقف.. أمريكا لو فعلت ذلك لتخلفت.. والحقيقة أنه ما بين عامي ١٤٠٠ و١٤٢٦هـ كان قد تحتم على الدولة أن تواجه ضرورات في التطوير والتحديث، وفي نفس الوقت كوارث عربية انتقلت من الغرب والوسط إلى أقصى الشرق بما في ذلك أحداث لبنان ثم أتى الإرهاب وقد سبقته مفاهيمه منذ خذل جهيمان في الحرم المكي فكانت معركة ثانية تحتم على الدولة أن تخوضها..

إن الرؤية لمسار الأحداث من الصعب أن يجعلك تفصل مرحلة عن أخرى عهد مسؤول ملك عن غيره ملك آخر فترابط المشاكل موجود وترابط احتياجات النمو موجودة ومشاريع التحديث الحضاري متوالية.. لكنك أيضاً لا تستطيع أن تقف معتبراً أمام أي إنجاز أنك حققت المطلوب بما يشهد أنك أفضل من الآخرين وإلا لقلنا الآن أن ميزانية سابك وحدها أفضل من ميزانية دولة عربية ما.. لا تستطيع أن تقف.. لهذا تحدث خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم أمس فوصف حمل المسؤولية بأنه ثقيل وأن أمانتها عظيمة..

الفارس العربي.. الذي جهرنا بشجاعة مواقفه دولياً

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 04-08-2005 العـــدد : 13555
الصفحـات : 1 المسلسل : 2

فيما يخص الفلسطينيين ومحلياً في تنقيته من الفقر لمنازلته ووضع استراتيجية للتقليل من سطوته.. يقول ذلك.. وهو المواجه الصارم الحازم ضد الإرهاب، والرجل الذي فتح قلبه للوئام الاجتماعي مثلما أحكم قبضته على ضرورات الانضباط الاجتماعي..

يقول ذلك لأنه يتحدث حول ما هو آت مستقبلاً.. ما هو يستشرفه كي يصل إليه من احتياجات يريدها نمو المجتمع علمياً واقتصادياً واجتماعياً.. هو الذي بعث بأكثر من رسالة إنسانية إلى دول نائية وعلمية متقدمة يقول فيها ان ابن الصحراء.. ذاته صديق الجمل.. هو الذي أصبح يجري عمليات فصل التوائم، وأن تخصصي فيصل هو أفضل مستشفى أوسطي لأمراض السرطان، وأن تخصصي خالد يمتلئ بحجوزات مرضى العيون الآتي بعضهم من الخارج..

هذه الصحراء التي يقود فيها الفارس العربي عبدالله بن عبدالعزيز جمهورها.. على أرضها التي كانت مسرحاً لمطاردات الذئاب والظباء والطيور المهاجرة أصبحت تتنفس التداولات الاقتصادية كل ساعة وما يتم فيه خلال أسبوع يفوق ما يتم في العالم العربي لشهر..

بنوكها رأسماليات محلية عملاقة وتحالفات مصالح مع بنوك غربية.. مسافة بعشرات الكيلومترات حين تذهب إلى الخرج من الرياض ثم تعد مواقع خيام وكشته، ولكنها مدن صناعية متجاورة. وتستعد منطقة سدير لاستيعاب وجود صناعي كبير. فيما الجبيل وينبع مدن سوف تمتد منها اقتصادياً إلى عمق طوكيو ونيويورك ولندن.. ويقفز عدد الجامعات إلى حد يكاد يناقش عدد الثانويات قبل بضع سنوات.. ويسمح تدفق الموارد الاقتصادية بتوسيع أرقام الابتعاث بعد انكماشه السابق.. حركة المجتمع نحو الأمام تمتلئ بحيوية القدرة على الفعل الحضاري إيجابي النتائج. ولذا تحمل المسؤولية كما يراه خادم الحرمين الملك عبدالله هو حمل ثقيل.. لكنه مهمة مشرقة.. الرجال الأقوياء وحدهم القادرون على تحمل المسؤوليات الثقيلة التي يستشرفها سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز بتفاؤل هو في محله تماماً عندما يؤكد بأن المملكة سوف تستمر في طريق مسيرتها الخيرة.. مسيرة النماء والعطاء.

نعم.. إنه اهتمام الناس.. هنا.. العالم.. هناك ..معزين.. أو مبايعين.. إنما هو اهتمام بوجود إنساني واقتصادي وسياسي مرموق كلاهما أعطاه ما يستحقه من تعاطف وتقدير في آن واحد..